الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الأدب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Faculté des Lettres et des Langues

التخصص: دراسات نقدية

رواية نجمة "لكاتب ياسين"
دراسة موضوعاتية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس LMD

إعداد الطالبتين:

01- فروجة مولاي

02- زيان نورة

إشراف الأستاذ:

قالم جمال

السنة الجامعية: 2015/2014

بسم الله الرحمان الرحيم

إهداء

باسم كل حبيب

إلى رمز الحب والحنان الذي لا يعوّض بكنوز الدّنيا

"أمّي"

إلى كل كم تحمّل صعاب الحياة وجَاهد من أجلنا منذ بزوغنا إلى الدّنيا

"أبي"

إلى رمز الأخوة الحقة ومن وجدته في وقت الشدّة كي يرفع عنّي الذلّ والحاجة

"إخوتي"

إلى كافة زميلاتي وصديقاتي في المشوار الدراسي: فروجة، غنية، مريم، حورية، فضيلة، سارة، زهرة، إليكم جميعًا بحر كلمات فيها تتراقص مملكة ألفاظي فكل شيء يفنى وتبقى الكلمات والذكريات أبدًا لا تموت.

أهدي هذا العمل المتواضع كعربون حب وتقدير.

نورة.

إهداء

بسم الله، اللّهم لك الحمد ولك الشّكر كما ينبغي لجلال وجهك، وعظيم سلطانك، والصلاة والسلام على خير عباد الله محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾ .» [سورة لقمان:13]

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

نبع الحنان ومدر الأمان، إلى من فتحت ذراعيها لتضمن ببسمة ودمعة إلى التي قاست من أجلنا آلامًا وأنينًا، وهي كانت تدفعنا قدمًا إلى الأمام، إليكِ يا رمز الصفاء والمحبّة "أمّي". أطال الله في عمرك.

إلى مثلي الأعلى وقدوتي الحسنة، إلى من أهداني الحرية، وتركني على درب العلم طليقة، فكان في مسيرتي الرفيق إلى من لم يقصّر يومًا في خدمتي "أبي".

إلى كلّ أخواتي وإخوتي الغاليين وأولادهم وإلى كلّ عائلتي.

إلى صديقاتي العزيزات: نورة، مريم، غنية، ليندة، حورية.

إلى كلّ من أحببتهم وأحبّوني.

فروجة.

مقدّمة

مقدّمة:

تعتبر نجمة من بين روايات الرّاحل "كاتب ياسين" التي لطالما تعلّقت باسمه وارتبطت بسيرة حياته، وجعلت اسمه يلمع في عالم الأدب.

صدرت هذه الرواية سنة 1965 التي ترجمها إلى اللّغة العربية "السعيد بوطاجين" وهي اختصار لمعنى الأم والأخت والحبيبة، فقرّاء الرواية في نسختيها الأصلية والمترجمة ضاعوا بين صفحات نجمة وتساءلوا عن هويتها، أهي فعلا المرأة التي أوقعت في حبّها الجميع؟ أم أنّها الجزائر التي لم تكن متماسكة حينها؟

نجمة روى فيها "كاتب ياسين" وبلغة العدوّ، والتي يعتبرها "غنيمة حرب"، قصة الجزائر التي لخّصها في كتاب ونسبها للمرأة التي أحبّ والتي أعطى لها رمزية الجزائر(الوطن)، من خلال طرح رومانسي مسح فيه غبار النسيان على ماضيه مع ابنة عمّه، نجمة فكتبها قصّة شاعرية بحرارة لغة تكتنز في حروفها ولعه بنجمة المرأة من جهة، وكتبها واقعا استعماريا ملموسا من خلال تصوير لهيب الثورة والتمرّد والجراح التي نزفت من جسد الجزائر من جهة أخرى.

تمحورت أحداث رواية نجمة حول امرأة عشقها الجميع واستعصى عليهم الحصول عليها، فهي امرأة تملك ظلّ الكاهنة، كانت رمزا للعزّة والأرض الثائرة الغاضبة التي يموت في سبيلها شبان الجزائر، تأخذ الرواية بخيال قرائها في رحلة البحث عن شجرة النسب في قبيلة كبيرة اسمها " كبلوت" من خلال أبناء عمومة

لخضر، مراد، رشيد، مصطفى لكل واحد منهم قصة مع الحياة كل منهم يبحث عن طريقة للعيش ولو على الهامش بعد أن فقدوا الأمل في الحريّة التي اغتصبتها فرنسا الاستعمارية وحرمتهم من العيش بكرامة واستقرار، فلم يجدوا ملاذا أحسن من تعاطي الحشيش وشرب النبيذ وقضاء أوقاتهم في الفنادق الزهيدة والأماكن المهجورة.

ويعود سبب اختيارنا لهذه الرواية رغبة منّا في التعرّف على أحداثها وأهم المواضيع التي تناولها "كاتب ياسين" في روايته.

اعتمدنا في دراستنا في هذه الرواية المنهج الموضوعاتي، الذي يعدّ تحديدا إجرائيا تعالج من خلاله وحدات ذات درجة تكون تركيبة واحدة، دون اشتمالها على عدد العناصر نفسه شريطة تداخل الأشكال المترابطة والحرة، وقد حاولنا الغوص في أفكار وأبعاد رواية نجمة بشكل موضوعاتي، ومنه حاولنا صياغة إشكالية بحثنا هذا على الشكل التالي:

- ما ماهية المنهج الموضوعاتي؟ وما هي معاييره وخطواته؟
- وما هي المواضيع المتناولة في رواية نجمة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا عملنا إلى:

مقدّمة تضمنت ملخّص الرواية، وفصلين وخاتمة.

تناولنا في الفصل الأول القضايا النظرية المتعلقة بالبحث حيث تعرضنا فيه إلى مفهوم المنهج الموضوعاتي وخطواته ومعاييره، أما فيما يخص الفصل الثاني فقد خصّصناه للتحليل الموضوعاتي للرواية، فاستخرجنا أهم المواضيع المتناولة فيه، كالمرأة، العنف، الثورة...الخ ،لنخلص في النهاية إلى خاتمة تضمّنت أهم النتائج التي توصلنا إليها، ومن أهم الصعوبات التي واجهتها نذكر: ندرة المراجع، وبعض الغموض الذي يتخلل الرواية، وقد اعتمدنا في إنجاز المذكرة على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها: إغراءات المنهج وتمنّع الخطاب، المنهج الموضوعاتي نظرية وتطبيق....

وختاما لا ننسى أن نتقدّم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف"قالم جمال" لما قدّمه لنا من دعم وتوجيه وملاحظات قيّمة، فله منّا كل الاحترام والتقدير.

الفصل الأوّل: ماهية المنهج الموضوعاتي

1- مفهوم المنهج الموضوعاتي.

1-1 لغة.

1-2 اصطلاحا.

2- معايير المنهج الموضوعاتي

2-1- الاطّرادية.

2-2- الإلحاحية.

3- خطوات المنهج الموضوعاتي

3-1- الإحصاء.

3-2- التحليل.

3-3- البناء.

1-مفهوم المنهج الموضوعاتي:

1-1-لغة:

ورد في قاموس"محيط المحيط" لفظة" وضع" بمعنى:"وضع الشيء، يضعه وضعا، وموضوعا حطّه وأثبته خلاف رفعه".[1]

وقد وردت لفظة"وضع في" لسان العرب" بمعنى الوضع ضدّ الرفع وضعه، يضعه، وضعا، وموضوعا، ورد أيضا قول الأزهري: ويقال وضع الرجل إذا عدا يضع وضعا. وأنشد لدريد ابن الصمة في يوم هوزان:

ياليتني فيها جذع أحَبّ فيها وأضعْ

أقود وطفاء الزمْع كأنّها شاة صدَعْ [2]

وكما جاءت لفظة "وضع" في القرآن الكريم حيث يقول الله عزّوجّل:﴿ فليس عليهنّ جناح أن يضعن ثيابهنّ غير متبرّجات بزينة وأن يستعففن خير لهنّ والله سميع عليم (60) ﴾ النور الآية 60.

لقد بات ارتباط الموضوع بالجذر اللّغوي أمرا هاما وهذا ما ورد في قاموس اللّسانيات الفرنسي في قوله:« هو الجذر اللّغوي بعد أن تضاف إليه الحركات التي تجعل منه معنى، فإذا أردنا أن نمثّل لذلك في العربية قلنا إنّ الجذر اللّغوي (ك-ت-ب) عبارة عن أصوات لا معنى لها مالم توضع عليها الحركات، فإذا حرّكتها

(1) بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1987، ص974.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج:2، دار صادر، ط4، بيروت، 2005، ص231.

كلّها بالفتحات أعطت فعلا ماضيا معلوما، وإذا حرّكت أوّلها بالضمّ وثانيها بالكسر أعطت ماضيا مجهولا.

1-2-اصطلاحا:

حاول الكثير من الباحثين تعريف الموضوع، ونجد في طليعتهم "ريشارد" الذي كان همّه الأكبر دراسة الموضوع في الشعر منذ بداية حياته النقدية عام 1954، إلاّ أنّنا لم نعثر عنده على أيّ تعريف للموضوع إلاّ بدءً من عام 1961، وذلك في رسالة الدكتوراه التي قدّمها عن الشاعر الفرنسي "ملارميه" بقوله:« الموضوع مبدأ تنظيمي محسوس،أو ديناميكيّة داخليّة، أو شيء ثابت يسمح للعالم بالتشكّل والامتداد، والنقطة المهمّة في هذا المبدأ تكمن في تلك القرابة السريّة وفي ذلك التطابق الخفي، والذي يراد الكشف عنه تحت أستار عديدة ... ويقصد بقوله "مبدأ محسوس" أنّه يرتكز على أشياء العالم المحسوسة، وقوله شيء ثابت يسمح للعالم حوله بتشكل الامتداد « فهذا يعني أنّ الموضوع هو النقطة التي تشكّل حولها العالم الأدبي ...والمقصود بالقرابة السريّة فإنّها تشير إلى العلاقات الثقافية التّي تنسجها عناصر الموضوع عبر العديد من الوجوه والصور والأشكال في العمل الإبداعي ».[1]

(1) عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعاتي نظرة وتطبيق، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2006، ص49.

من خلال دراستنا لهذا القول تبيّن لنا أنّ"ريشارد" قدّم لنا تعريفًا للموضوع وحدّده في نقطتين أساسيتين، وهما:

الأولى: أنّه مبدأ تنظيمي محسوس، والثانية كونه يسمح للعالم حوله بالتشكل والامتداد.

كما أنّ "ريشارد" لم يقدّم لنا تعريفا شاملا له لأنّه رأى بأنّه لا يخلو من العمومية لعدم احتوائه على مفهوم الاطّرادية، وهذا الأخير يعتبر المقياس في تحديد الموضوعات، بحيث لا يمكننا إنشاء موضوع دون الاعتماد على الاطّرادية، وهذا ما جعل "ريشارد" يقول بأنّ لا شيء أكثر هروبية وضبابية من الموضوع.

وبعد مضيٍّ ما يقارب خمسة عشر عاما على التعريف السّابق، قدّم تعريفا آخر مخالفا للأوّل فقال:« الموضوع وحدة من وحدات المعنى، وحدة حسّية أو علائقيّة أو زمنية مشهود لها بخصوصيتها عند كاتب ما، كما أنّها مشهود لها بأنّه تسمح انطلاقا منها وبنوع من التوسّع الشبكي أو الخيطي أو المنطقي أو الجدلي ببسط العالم الخاص لهذا الكاتب».[1]

من خلال شرح هذا التعريف تبيّن لنا أنّ الموضوع يُعتبر وحدة أساسية من وحدات المعنى، والمقصود بوحدات المعنى أنّه يكتسب هويته من خلال انتمائه إلى النسق الذي يتشكل فيه، ويكتسب القدرة على التكوكب حول العناصر الأخرى التي تنتمي إلى نفس النّسق، واعتبر الحسيّة أحد المفاهيم القاعديّة في النقد

(1) عبد الكريم حسن، المرجع السابق، ص48.

الموضوعاتي، ويتجلّى في الحقول الحسيّة المعينة من أجل تحديد الخيارات الشخصية الفاعلة فيها، ويقصد بها البحث عن اللّحظة الأولية في عملية الخلق الأدبي.

ومن خلال مقارتننا للتعريفين السابقين يظهر بأنّ "ريشارد" أهمل اطّرادية الموضوع في تعريفه الأول في حين تطرق إليها في تقديمه للتعريف الثاني وهذه التعريفات المتفاوتة التي قدّمها "ريشارد" للموضوع تطوّرت بتطوّر دراسته في هذا المجال .

والملاحظ فيها أنّها غير متناقضة فيما بينها، وإنّما اختلفت فيها درجات التركيز على جانب أو غيره من جوانب الموضوع.

وقد عّرف التراث العربي القديم الموضوع على أنّه « معنى الشيء الخفي المضمر، وبمعنى الخلق والإبداع والنسج والتنضيد».[1]

تبّين لنا من خلال هذا التعريف أنّ المعنى موجود لكن غير ظاهر، لذلك على الناقد أن يبينه ويوضّحه.

في حين أنّ العرب المحدثون يعرّفون الموضوع على أنّه« المادة التي يبنى عليها المتكلم كلامه ».[2]

[1]– أحمد حيدوش، إغراءات المنهج وتمنع الخطاب، دار الأوطان ، الجزائر، 2009، ص83.

[2]– ص ن.

من خلال هذا القول يتّضح لنا أنّ العرب المحدثون بدورهم قدّموا تعريفا للموضوع ويعتبرونه القاعدة الأساسية التي يستعين بها المتكلّم في إنشاء وإبداع وبناء كلامه.

لقد اختلفت تعريفات الموضوع سواء في التراث العربي القديم أم عند العرب المحدثين، بحيث لكل منهما وجهة نظر مختلفة. فالفئة الأولى تعتبره مادة أساسية يبنى عليها الكلام، أمّا الفئة الثانية فتعتبره معنى خفي يجب على النّاقد أن يظهره .

2- معايير المنهج الموضوعاتي:

« يعتمد المنهج الموضوعاتي على تحديد الدراسة، وهذا بعد عملية الإحصاء فالفكرة المهيمنة هي التّي تكون محور الحديث لتخرج من خلال ذلك بنظرية علمية بخصوص الموضوع ».[1]

« فالموضوع الرئيسي هو الذي يخرج بقية الموضوعات ويولّدها آليًا، وكما أنّ اتّخاذ هذا المنهج للدراسة يمهّد الطريق للناقد ويمدّه بمعايير موضوعية يستطيع على أساسها ممارسة عمله النقدي وترشيد أحكامه، ومن ثم رؤى الكاتب وأفكاره وملامح تفكيره وتسهل الطريق في اختياره لموضوعه».[2]

من خلال هذه الأقوال تبيّن لنا بأنّ المنهج الموضوعاتي له معايير هامة يجب إتّباعها، فالفكرة الرئيسية مثلا تكون محور الحديث، وهذه الفكرة هي التي

---

[1]- سعيد علوش، التيار الموضوعاتي وتفجير المكبوت الفكري العربي المعاصر، دار النشر، لبنان، 1986، ص29.

[2]- عبد الكريم حسن، المرجع نفسه، ص33.

تحدّد بقيّة المواضيع الفرعيّة، واتّباع هذه المعايير تمهّد الطريق للكاتب لاختياره لمواضيعه المختلفة.

ومن أهمّ المعايير التي يتخذها المنهج الموضوعاتي وسيلة له نجد:

1-الاطّرادية:

الاطّرادية مفهوم في غاية الأهميّة، وهي الخطوة الأولى التي يعتمد عليها "ريشارد" في نقده، هذا من الجانب الكمّي، أمّا من الجانب النوعي فإنّ سلسلة الأمثال التي يمكن تعريفها على أنّها: تعني العمل على المستوى العمودي، أعني وضع العناصر التي يمكن إبدالها من بعضها في حقل واحد، ترتبط مع بعضها بصلة قربي.[1]

من خلال هذا التعريف نفهم أنّ سلسلة الأمثال تعتبر أداة نوعية تمكننا من تصنيف المعنى.

وفي هذا الصدد نجد عبد الكريم حسن يعرف الإطّرادية على أنّها:« هي المقياسLe Critère في تحديد الموضوعات، فالموضوعات الكبرى في عمل أذني ما هي الموضوعات التي تشكل المعمارية غير المرئية لهذا العمل. وبهذا فهي تزوّدنا بمفتاح تنظيمه، وهذه الموضوعات هي التي تتطوّر على امتداد العمل

[1]- عبد الكريم حسن، المرجع السابق، ص56.

الأدبي، وهي التي تقع عليها بغزارة استثنائية، فالتكرار أينما كان دليل على الهوس».[1]

من خلال هذا التعريف يتضح لنا بأنّ معيار الإطّرادية ضروري وذلك لأنه يعتبر وحدة أساسية في تشكيل الموضوعات وتحديدها.

يعتبر استخدام "ريشارد" لمصطلح الهوس من أجل تعزيز مفهوم الاطّرادية أمر في غاية الأهمية وكيف لا؟ وهو يشكل أحد مفاتيح العلاقة بين المنهج الموضوعاتي ومنهج التحليل النفسي، وبناءً على هذا فإنه يتوجب علينا أن نتناول مفهوم الاطّرادية بشيء من التحفظ وأن نتقبل هذا المفهوم دون أن نستسلم له، كما نعدّه معيارا دون أن يكون المعيار النهائي.

وتعتبر الاطّرادية معيارا ضروريا لتحديد الموضوعات لكن لا يمكن أن تكون المعيار الوحيد في تحديد المضوعات المهيمنة في تحديد العمل الأدبي.

2-2- الإلحاحية:

توصّل "ريشارد" من خلال دراسته – الإلحاحية – إلى نتيجة مفادها:

« أنّ قيمة أيّ موضوع تتحدّد من خلال إلحاحيته، بقدرته على التمفصل ولا تأخذ الموضوعات معنى إلاّ من خلال علاقة الواحد منها بالآخر في هذا الفضاء العالمي

[1]- عبد الكريم حسن، المرجع السابق، ص56.

والحميمي في الوقت نفسه، هذا الفضاء الذي يسميه جورج بوليه بالمسافة الداخلية، وجون ستاروبنسكي بالعين الحية الذي سماه بالكون التخيلي».[1]

من خلال هذا التعريف يتضح لنا بأنّ الموضوع بقدرته على التمفصل يكتسب أهمية نوعية فكما يتحدّد الإنسان بعلاقته يتحد الموضوع بعلاقته مع أمثاله من المواضيع الأخرى، فقيمة الموضوع ومعناه يتحدّد من خلال إلحاح الموضوع الرئيسي، فهذا الأخير يحدّد بقيّة المواضيع الفرعية.

3-خطوات المنهج الموضوعاتي:

للمنهج الموضوعاتي خطوات لابدّ من توفّرها في العمل الأدبي والتي تتحدّد في:

3-1- **الإحصاء:**

« يرى جون بول وبير أنّ الإحصاء ينطلق من نصوص الأثر لرصد تردّد كلمة أو اطّرد حقل دلالي مثل رصد الكلمات التي لها علاقة بالطيور عند ملارميه ومدى تردّدها».[2]

من خلال فهمنا لهذا الموضوع نستنتج أنّ الإحصاء هو عدد تكرار الكلمات التي تحمل نفس المعنى.

---

[1]- عبد الكريم حسن، المرجع السابق، ص52.

[2]- حفصة بوطالبي، عالم أبو العيد دودو القصصي، دراسة موضوعاتية، دار الأمة الجزائرية، الجزائر، 2007، ص17-18.

وتظهر إحصائيّات موضوعات عمل أدبي ما شبكة منظمة من المستحب والمكروه وسجلا شخصيّا للمرغوب فيه.

« لقد أوقع جون بيار ريشارد المعنى في قوالب كل قالب يقابله مجموعة من النظائر التي يمكن إبدالها من بعضها، وهذا ما يسمّى "سلسلة الأمثال" التي تعني إمكانية الاختيار داخل الحقل الدلالي الواحد وهذا ما يتعلّق بالخيال». [1]

ومن خلال هذا القول تبيّن لنا بأنّ ريشارد ربط بين المعنى والخيال.

لقد أثبتت التجربة الإحصائية أنّ مفردة أو مفردتين هما اللّتان تسيطران على بقية الموضوعات ضمن الموضوع الرئيسي، وهذه السيطرة كمية ونوعية، فمن الناحية الكمية نلاحظ أنّ المفردة أو هاتين المفردتين تترددان أضعاف ما تتردّد المفردات الأخرى وهي نفس العائلة مجتمعة وعلى المستوى النوعي فإنّهما تحملان معظم مستويات المعنى للموضوع بكامله، ويرى جون بيار ريشارد أنّه على الرّغم مما تقدّمه الإحصائيات إلاّ أنّها لا يمكن أن تقود إلى حقائق نهائية، فالموضوع يتعدّى الكليّة بشموليته وامتداده ومن ثمّ تنهض صعوبة أخرى وذلك أنّ بناء معجم لفظي للتواتر في العمل الأدبي يفترض أن معنى الكلمات يبقى ثابتا من موقع لآخر، لا يبقى في النهاية إلاّ الدقّة والصبر لقراءة النّص، فالدّقة والصبر خطوة هامّة في تحديد الموضوع المهيمن في النّص.« وتتعلق مفردة الإحصاء بالجرد وفكرة الإحصاء جاءت من المجموعة اللّغوية التي تتردد مفرداتها بكثرة، لا يبدو أن

[1]- سعيد علوش، المرجع السابق، ص254.

يكون لموضوعها أهمية متميزة مع الموضوعات الأخرى، والعكس صحيح إذ أنّ اهتمام الكاتب بموضوع ما يجعله يضع الموضوع في مجاله المعرفي باعتماده أدوات ذلك المجال، والتفسير والإحصاء لمفردة معينة إنّما هو إحصاء كثافة اشتقاقاتها وفي كلّ الجذور اللّغوية التابعة لها وتأتي مصطلحات الجرد، التنضيد، كمفردات لمصطلح الإحصاء».[1]

من خلال هذا القول نستنتج أنّ مفردة الإحصاء تتعلق بالجرد، وهذا يعني جرد كل المصطلحات التي لها علاقة بموضوع معيّن، وفي الإحصاء يجب رصد كل الاشتقاقات المتعلقة بالموضوع واهتمام الكاتب بموضوع ما يجعله يضع مصطلحات تخصّه أو من الحقل الدلالي نفسه.

3-2-التحليل:

تأتي مرحلة التحليل كخطوة هامّة يرتكز عليها المنهج الموضوعاتي، والقيام بعملية تحليل في إطار محدّد تهدف أساسا لكشف الأغوار العميقة للموضوع وخصائصه، وتحديد معالمه ووضعه في سياق معيّن، والكشف عن الهدف الذي يرمي إليه، والتركيز على الفكرة المهيمنة على بقيّة الأفكار، والسيطرة التخيلية والعقلية على البنيات الجزئية، التي تشكّل ذلك الكلّ المتكامل الذي يترابط أوله بآخره ويدلّ آخره على أوّله، ومحاولة الفهم العميق للعلاقة القائمة بين نصوص الواقع البشري وبينه وبين الكون، والتخيل عند"جون بيار ريشارد" بحث Descripteur

(1) غسان بديع السيّد، النقد الموضوعاتي، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، 1996، ص151.

ونفسي أحيانا Interprétation ولم لا؟ أو ليس التحليل النفسي بحثا عن المعنى الباطني من خلال المعنى الظاهر؟ ومن أجل الكشف عن المعنى في العمل الأدبي فإنّه يحقّ الاستعانة بوسائل التحليل النفسي لأنّ هذا الأخير وسيلة وليس هدفا، لأنّ النّص الأدبي يدفعنا أحيانا لاستخدامها ويصبح التحليل حسب رأي عبد الكريم حسن بحثا عن فيض المعنى.[1]

وتتمّ دراسة الموضوع من خلال استخراج المخطط الكلّي الذي ينظّمه، ويكون النص نقطة الارتكاز في التحليل، ويجب ربط الموضوع الرئيسي والموضوعات المتولدة عنه عن طريق الانتقال من الأصول إلى الفروع والربط فيما بينها، ويجب التأكد من شبكة العلاقات التي ترتبط على أساسها الموضوعات الفرعية فيما بينها من جهة، والموضوع الرئيسي من جهة أخرى، ذلك أنّ الموضوعات الفرعية تأخذ معناها وتحدد دلالتها من مجموع تلك العلاقات ».[2]

ومن خلال هذا القول نصل إلى نتيجة مفادها أنّ الموضوع الرئيسي هو الذي يحدد المواضيع الفرعية، وهذه الأخيرة تستمدّ معناها من الأوّل .

أمّا التحليل عند"جون بول ويبر" فقد عرفه بأنّه:« مجموع الإجراءات العملية التي يقوم بها الدارس في إطار النقد الموضوعاتي للكشف عن الموضوعات الأساسية المهيمنة على كامل الأثر الفنّي، أن نحلل أثرا يعني الوصول إلى أنّ

(1) – عبد الكريم حسن، المرجع نفسه، ص37.

(2) – ص ن.

تمركزه في ذكرى من ذكريات طفولة المبدع وأحداثها المؤثرة، ثمّ تسعى إلى إبراز كيفية انعكاسها عبر نصوص الأثر، لتشكل هذه الذكرى المهيمنة القوة الداخلية الأساسية المحركة للعملية الإبداعية عبر الأثر».[1]

من خلال القول تبين لنا أنّ التحليل عند "جون بول ويبر" هو مجموع الإجراءات العملية من اجل الكشف عن الموضوعات الأساسية المسيطرة في العمل الأدبي، وهو يربط التحليل بذكريات طفولة المبدع حيث تنعكس هذه الذكريات في العمل الإبداعي.

3-3-البناء:

تأتي المرحلة الأخيرة لهذا المنهج وفيها يتمّ جمع النتائج المحصل عليها لاكتشاف البنية الموضوعية للعمل الأدبي، والتي لا يمكن أن تتمّ إلاّ من خلال الموضوع الرئيسي وبهذا نكون قد وصلنا إلى شبكة العلاقات الموضوعية، هذه الشبكة تعبّر عن بنية الموضوعات في مرحلة معيّنة، وهذه الشبكة تكون تشبه الشجرة التي يمثل الموضوع الرئيسي جزءها، وتمثل الموضوعات الفرعية غصونها، وتجدر الإشارة إلى أنّ مجيء المنهج الموضوعاتي في خطواته لا يلغي تماسكه بل العكس إنّها متصلة، لا يكاد الوصول إلى الثانية دون المرور بالأولى، ولا إلى الثالثة دون المرور بالثانية وهكذا، فإن البناء يحتاج إلى إحصاء وتحليل.[2]

(1) – حفصة بوطالبي، المرجع نفسه، ص18.

(2)- ينظر: عبد الكريم حسن، المرجع نفسه، ص37.

ففي هذه المرحلة نقوم بجمع النتائج المتحصل عليها وذلك من خلال الموضوع الرئيسي من أجل اكتشاف البنية الموضوعية للعمل الأدبي.

الفصـــــــــــل الثـــــــــــاني:

1- البنية الموضوعية وأبعادها:

1-1- المرأة.

1-2- العنف.

1-3- الثورة.

1-4- المكان.

1-5- الفقر.

1-6- البطالة.

1-7- التعلم.

1-8- الألم والمعاناة.

2- البناء.

1- الموضوعات الواردة في رواية نجمة:

1-1- المرأة:

ينعكس موضوع المرأة في مختلف الأعمال الأدبية"الروائية" من خلال تصوير واقع حياتها وما يعتريه من تعقيدات وصعوبات، مما يجعلها وسط قيود التقاليد والعادات التي تحدّ من نشاطها في المجتمع، لتقع في صراع مع القديم والحديث على أعتاب الحياة الجديدة، التي توفر لها بعض ما تطمح إليه وتحلم به، ومن خلال النماذج التي عرضها الأدباء للنّساء الجزائريات من مختلف الطبقات نستطيع أن نلمس تلك الهزة العنيفة التي زلزلت تلك العادات والتقاليد.

وموضوع المرأة تجسّد بشكل واضح في هذه الرواية، وذلك نظرا إلى عدد المفردات التي استعملها الروائي والتي تدلّ على هذا الموضوع، وبعد الإحصاء الذي قمنا به تبيّن لنا أنّ عددها يبلغ حوالي 60 مفردة والدال على ذلك في الرواية: نجمة، زهرة، لالا فاطمة، الممرضة، النساء، امرأة، معلّمة، فرنسيات، أم مراد...

وقد ركّز "كاتب ياسين" على "**نجمة**" تلك الفتاة المثالية، التي وصفها بأنّها سمراء عندما كانت صغيرة، طبع قاس، أعصاب متوترة، قامة دقيقة، رجلان طويلتان، أثناء الجري مظهر عربات خيل عالية على عجلات تنعطف ذات اليمين وذات اليسار.[1]

أحبّ الجميع نجمة وعشقها لكن استعصى عليهم الحصول عليها.

[1]- كاتب ياسين، رواية نجمة، تر : السعيد بوطاجين، منشورات ضفاف، الجزائر، 1996، ص83.

فهكذا كانت نجمة جميلة في ملامحها وشكلها من جهة، ومجهولة في هوّيتها ونسبها. وقد قدّم لنا الكاتب مثال يوضّح ذلك بحيث قال:

« نجمة ابنة امرأة فرنسية وأب جزائري، نجمة النسخة المطابقة للفرنسية النجمة» .[1] وكذلك قوله:« صحيح أنّ نجمة ولدت من فرنسية ومن يهودية بالضبط».[2]

هذه الأمثلة توضح لنا بأنّ نجمة ليست جزائرية بالضبط، فهذه الفتاة بدأت حياتها في أحشاء أمّها ذات ليلة أمضتها تلك الأمّ الفرنسية في مغارة جبلية مع رجلين جزائريين من قبيلة "بني كبلوت" قاداها إلى هناك ثم تنازعا عليها فقتل أحدهما الآخر وانفرد بها، فحملت وأنجبت هذه الفتاة اللقيطة التي تدعى بنجمة، وهكذا أمضت نجمة حياتها بين أمّها الفرنسية وأبيها الجزائري، ثمّ تبنتها امرأة جزائريّة عاقر، وبعدها كبرت ، تزوجت برجل جزائريّ خامل تكرهه، إلى أن عاد الصواب إلى أبيها الكهل، فاختطفها من زوجها وصعد بها إلى جبل الأجداد حيث أعادها إلى مرابع آبائها قبل أن يموت.

من خلال إحصائنا للمفردات الدّالة على المرأة وتحليل بعض الأمثلة توصّلنا إلى أنّ الكاتب اهتمّ كثيرا بهذا الموضوع . فقد رأى بأنّ المرأة لها دور هام في المجتمع الذي نعيشه، فقد صوّرها من جوانب عدّة، فقد ربط "كاتب ياسين" بين

---

[1]– الرواية، ص107.

[2]– ص ن.

المرأة والحب من جهة، وبين الظلم الذي تعيشه من جهة أخرى خاصّة من طرف المقرّبين منها.

كما أنّه – كاتب ياسين – تطرّق إلى ظاهرة مهمّة تتمثل في قضية عدم الانتساب إلى المجتمع، وقد مثّل هذا الدور في نجمة الفتاة اللّقيطة التي لا أصل لها.

1-2- العنف:

إنّ الإنسان اجتماعي بطبعه، ولعلّ ميزة الاجتماعية التي تطبعه تقحمه في صراع بين ذاته ومجتمعه، وكثيرا ما يتجه إلى العنف قصد فكّ هذا النزاع، والعنف ظاهرة اجتماعية، أو بتعبير علماء الاجتماع واقعة اجتماعية من أبرز الوقائع التي لازمت المجتمعات البشرية منذ أقدم العصور، فحيثما كانت هناك حياة اجتماعية حتى في أبسط صورها، كان هناك عنف، وهو يرتكز على استبعاد الآخر عن طريق إسقاطه وإرجاعه إلى مستوى تابع أو بنفيه خارج الساحة واستبعاده عن اللعبة، إمّا بتصفيته معنويا أو جسديا أي أنّه يلحق بالغير الضرر المادي أو الجسدي أو النفسي...

وفي رواية نجمة يعرض الكاتب لنا ظاهرة العنف إبان الثورة الجزائرية والضرر الذي ألحقه المستعمر بالشعب من ضرب وشتم، وتجريح، وتعذيب، ويظهر ذلك في الأعمال الإجرامية التي ألحقها الفرنسيون بالجزائريين وسيطرتهم عليهم.

وقد ذكر الروائي عدد من المفردات الدّالة على هذا الموضوع، وبعد قيامنا بعملية الإحصاء واتّضح لنا أنّ عددها يقدّر بحوالي 150 مفردة منها: الضرب، القتل، التعذيب، السوط، الجرح، التعارك... وهناك العديد من الأمثلة الدالة عليها منها: « ضرب السيّد أرنست لخضر على الرأس بالمتر» .[1]

من خلال المثال نلاحظ أنّ السيد "أرنست" وهو رجل فرنسي وصاحب العمل يعامل عمّاله بطريقة قاسية.

وبعد هذا الضرب« شعر لخضر بالغضب فاستدار حول نفسه وشدّ رئيس العمال من عنقه، وبضربة رأس فتح قوس الحاجب».[2]

لكن سرعان ما جاء رجال الدرك فسحبوه إلى السجن، كان لخضر ينتظر لحظة التعذيب.[3]

قاموا بتقييد يديه ورجليه، ذاك الضرب لم يكن قابلا للتحمل مما أدّى بشلّ السجين، فقاموا بشدّه من وسط الجسم وألقوه في الحوض.[4]

ومن بين الأمثلة الكثيرة التي قدّمها "كاتب ياسين" في هذه الرواية عن العنف نجد: لخضر يتخبط أكثر فأكثر.

الهمجي! يريد أن يصرعه ...

---

[1]– الرواية، ص51.

[2]– ص ن.

[3]– الرواية، ص63.

[4]– ص ن.

هيّا أيّها اللوطي، تريد أن تموت؟

أمطرت الضربات

لم يعد سوط العريف كافيا.[1]

ومن هذه الأمثلة تتضح لنا ظاهرة العنف والمتمثلة في الضرب الذي أقدم عليه السيد "أرنست" ورجال الدرك، قد أحدث ضررا نفسيا وجسديا جسيما من خلال الضربات التي كانت عل جسمه والجروح التي أصيب بها، ونفسيا من حيث أنّه أصبح في صراع مع نفسه وذلك من خلال شعوره بالغضب وبالتالي إقدامه على ضرب السيد "أرنست" ومواجهة رجال الدرك.

بعد قيامنا بعملية البناء استخلصنا أن الكاتب تطرّق لدراسة موضوع العنف الذي مسّ الشعب الجزائري إبان الحرب التحريرية ليتبيّن لنا ما عاناه الشعب من معاناة وظلم وجور بسبب العمليات الإجرامية التي قام بها المستعمر الغاشم .

1-3- الثورة:

شغلت الثورة الجزائرية حيزا كبيرا في الأعمال الروائية لجزائرية، ذلك كونها ثورة عظيمة شهدت لها جميع بلدان العالم، وقد تعددت أساليب الكتابة إلا أنّ هدفها واحد وهو وصف حقيقة الثورة الجزائرية، ومن بين هؤلاء الروائيين" كاتب ياسين" الذي تناول هذا الموضوع، وأعطى له رمزية نجمة التي تمثّل رمزية الجزائر.

[1]- الرواية، ص64.

يبلغ عدد المفردات الدالة عليها 70 مفردة منها: الاستقلال، المظاهرات، الاغتيال، فرنسا، الحرب، إطلاق الرصاص، المحاربين، الحرب المقدّسة...

كما أنّ الروائي ذكر العديد من السنوات الدالة على الثورة منها، 1870، 1919، 1944، 1945، 8 ماي 1945 ....

والثورة الجزائرية باندلاعها عام 1954 فتحت عقول الشعب والمثقفين بصفة خاصة على واقع مرير، والذي يتمثّل في الجرائم الوحشية التي ارتكبها المستعمر بحقّهم، وحملات الإبادة والتعذيب والسّطو على ممتلكاتهم . وقد أشعلت الثورة نار التفاعل الذي يشد الشعب إلى مقاوماته الوطنية . وكان هدفهم قمع كلّ مخططاتهم الوحشية لاحتلال الجزائر، ورفض المحتلّ، والحصول على استقلالهم واسترجاعهم لأراضيهم وممتلكاتهم وحرّيتهم التي سلبت، ومن بين الأمثلة التي ذكرت في الرواية:

مظاهرات شعبية مضادة.

كفانا وعودا 1870، 1918، 1945.

اليوم 8 ماي، أهو الانتصار حقا؟

الكشافة يسيرون في المقدمة ثم الطلبة... [1]

" انطلق النشيد على شفاه الأطفال:

من جبالنا طلع

صوت الأحرار ينادينا.

---

[1]– الرواية، ص243.

أطلق النار على العلم، ثم تجريد المتظاهرين من أسلحتهم"[1]

هذه المقتطفات توضّح لنا المظاهرات الشعبية التي كان يقوم بها الجزائريون من أجل استرجاع حرّيتهم.

فالثورة الجزائرية حركة شعبية، لا ريب في ذلك لها طابعها الثوري الخصوصي الذي يميّزها عن ثورات العالم كلّه، فالصّراعات الدّامية مع الاستعمار أنتجت لنا ثقافة شعبية ووعي إرادة الشعب في التحرّر، ومن هنا يمكننا أن نثبت أنّ الثورة في المفهوم الجزائري هي عمل ثقافي يستكمل عناصر تكوينه داخل النفس المعذبة التي تنتمي إلى الثورة حتما في وجه الاستعمار، وفي ظلّ الثورة التي أحدثت صراعا بين الجزائريين والفرنسيين بواسطة السلاح والقمع.

لقد تطرّق "كاتب ياسين" لموضوع الثورة لأنّه يعدّ حساسا، فقد احتلّت الثورة الجزائريّة مكانة مرموقة على السّاحة الدوليّة بإثباتها مجموعة من الحقائق شكّلت خصائص لها، فهي تُعدّ أوّل الثورات التي أفشلت السياسة الاستيطانية الأروبية، كما أنّها نجحت في إثبات مبدأ "ما أُخذ بالقوّة لا يستردُّ إلاّ بالقوّة" وانتصارها على قوى الاستعمار والظلم حتمية تاريخية لا جدال فيها.

1-4- المكان:

يشكّل المكان عنصرا حيويا من العناصر الفنية التي عليها بناء العمل الأدبي الرّوائي، فهو يلعب دورا مهما في تشكيل النسيج العام للنّتاج الروائي، فهو

[1]- الرواية، ص244.

العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل الروائي من شخصيات وأحداث وسرد وحوار،« فهو الإطار الذي تدور فيه الأحداث وتتحرّك فيه الشخصيات فكلّ حدث له مكان خاص يقع فيه»[1].

حيث أنّ المكان عنصر ضروري في حيوية الرواية، فيه يفهم القارئ نفسية الشخصيات وأنماط سلوكها وطرق تفكيرها والمكان يتجاوز في الحقيقة مدلوله المباشر الذي قد لا نوليه اهتماما كبيرا، بينما هو في الواقع مرتبط بجوهر النّص.

وبعد قيامنا بعملية الإحصاء للمفردات التي لها علاقة بهذا الموضوع، وجدنا أنّ عددها يبلغ حوالي 90 مفردة منها: السجن، الجبل، الغرفة، المطعم، القاعة، لحيّ السكني، القبيلة ، الحانة، مرقص، مغارة...

وقد تطرّق "كاتب ياسين" لذكر العديد من الأمكنة والتي تتناسق مع طبيعة الأحداث من بينها:

« اضطرّت لالا فاطمة الأُخت الكبرى إلى طرد الرضيع والأم إلى الأوراس» [2]

فالأوراس هنا يمثل المكان الذي طردت إليه زهرة مع ولدها وذلك بعد المعاملة التي كان يعاملها بها زوجها المدعو بسيدي أحمد.

كما أنّ الروائي وظّف السّجن بكثرة ومنه قوله:« رأى لخضر نفسه في السجن، إنّه في الحبس الآن قبل الوصول إليه».[1]

---

[1]– هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي، الأردن، ص277.

[2]– الرواية، ص83.

فالسجن مكان مظلم وضيّق مكث فيه لخضر مدّة من الزمن حين اعتقل للمرّة الأولى، فقد وجد فيه بيئة الشخصية التي ضاعت في ذاكرته عندما سجن من قبل.

ذكر"كاتب ياسين" أماكن مختلفة وذلك حسب الأحداث التي تدور حولها الرواية فقد أبدع الروائي في تصويره لهذه الأماكن واختيارها دون غيرها . ففي رواية نجمة رصد يتكامل مع الوصف العام لمسار الحياة الاجتماعية والسياسية للجزائر عبر حقب ومراحل عديدة، بالإضافة إلى المهارة الفائقة في الانتقال عبر الأزمنة والأمكنة لأنّ الروائي جعل مدنا وأمكنة مشرقة تتوهّج بها ذاكرة الشخصيات المختلفة، فهناك مدن وساحات وشوارع، وهناك وقائع اجتماعية وسياسية التمّ عليها نسيج الرواية.

بعد تتبّعنا لخطوة البناء تبيّن لنا أنّ"كاتب ياسين" اعتمد على العديد من الأمكنة في هذه الرواية. فهذا العنصر أساسي في العمل القصصي لأنّه يعتبر الإطار الذي تدور فيه الأحداث وتتحرّك به الشخصيات مثلا: السجن صوّر فيه الحياة المزرية التي يعيش فيها السجناء وسط التقتيل والتعذيب. فلا يمكن كتابة رواية أو تأليفها دون تجسيد أمكنة تدور فيها الأحداث وتتنقّل فيها الشخصيات.

1-5- الفقر:

---

(1)- الرواية،ص54.

الفقر آفة اجتماعية تصيب الفرد في المجتمع، بحيث يصبح غير قادر على تلبية حاجاته الضروريّة، وهذا الموضوع تناوله الروائي حيث صوّر لنا هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري، إبان الثورة التحريرية، وبعد قيامنا بإحصاء المفردات الدالة عليها وجدناها تقارب 35 مفردة من بينها: فقيرة، فقراء، شحاذ، متشرّد، حافي القدمين، يموت حيفا، بسيطة،..

ونجد "كاتب ياسين" جسّد لنا هذا الموضوع في قوله:« كانت والدة مراد فلاحة فقيرة».[1]

« رشيد غرق في الفقر ...شاهده في أحد الليالي يترنّح في الأرصفة».[2]

هذه الأمثلة توضّح لنا حالة الشعب الجزائري من نساء ورجال وأطفال الذين عانوا ويلات الفقر المدقع، نتيجة الاستعمار وما خلّفه من حرمان وجوع، وذلك بسبب سلبهم لأراضيهم وممتلكاتهم.

1-6- البطالة:

تعتبر البطالة من أكبر المشاكل التي تواجه المجتمعات في كلّ العصور والأزمنة، وتساهم في خرابها. فنجد الكثير من النّاس يهتمّون بهذا الموضوع ممّا يسببه من مشاكل وفساد وتأثيرُها على الحياة اليومية إذا نجد أنّ لها حظّ وافر في الأعمال الأدبية والروائية.

---

[1]- الرواية، ص82.

[2] - الرواية،ص99.

وفي رواية نجمة نجد أنّ "كاتب ياسين" قد تطرّق لهذا الموضوع ووظّفه كمعضلة واجهت الشعب الجزائري إبان الاستعمار الفرنسي.

وبعد قيامنا بعملية الإحصاء وجدنا مفرداتها تبلغ حوالي 20 مفردة، من بينها: لم يعمل، البطالة، البطالون، الفقر، يموتون حيفا، شحاذ...

ومن الأمثلة التي وردت في الرواية نجد: « كما لا يحتمل أن يبقى هذا الإنسان بلا عمل طوال حياته، وأن يموت حيفا في وضح النّهار قبل أن تأتيه فرصة ثانية...أمّا بطالتهما فلم تعد استثنائية في وقت أصبح المسرّحون أنفسهم دون عمل»[1] .

« علمت من مصطفى أيضا أنّ رشيد غرق في الفقر»[2]

« كان لديّ حقل والآن لم يعد لديّ شيء».[3]

من هذه الأمثلة تتضّح لنا أنّ البطالة سيطرت على الشعب الجزائري بسبب المستعمر الذي نهب كلّ ثرواتهم واستولى على أراضيهم ومزارعهم ومتاجرهم وكلّ ممتلكاتهم، ممّا سبب لهم الفقر المدقع والعيش في بؤس وحرمان.

تطرّق"كاتب ياسين" إلى موضوعي الفقر والبطالة باعتبارهما آفتان مسّتا الشعب الجزائري وذلك من وراء ما خلّفه الاستعمار من نهب وسلب للثروات والأراضي والبيوت وكلّ ما يملكون.

---

[1]– الرواية، ص97.

[2] – الرواية، ص99.

[3]– الرواية، ص169.

1-7- التعلّم:

هو قدرة الشخص على اكتساب كفاءات علمية وقدرات ذهنية تسمح له بابتكار أشياء أو الوصول إلى مستوى راقٍ، كما أنّه يهدف إلى القضاء على الأميّة.

وبعد إحصائنا لعدد المفردات الدالة عليه وجدناها تقارب 30 مفردة منها: الثانوية ، العلم، الأستاذ، القاعة، مدرسة، معلّمة، تلميذ، حصة رسم، أقلام، أوراق، المؤسسات التربوية،...

ومن بين الأمثلة التي قدّمها "كاتب ياسين"نذكر:

« السيّد تومبل هو عميد الأساتذة

إنّه في العضو المجلس التأديبي

له صوت جهوري فضيع

لا يعاود دروسه

لا يتراجع عن عقوبة أبدا »[1]

هذه الأمثلة قدّمت لنا مواصفات أستاذ فرنسي يدرّس الجزائريين، وهذا الأستاذ يتميز بالقسوة والتشدّد، ويعامل الجزائريين بطريقة قاسية، فالاستعمار الفرنسي أراد زرع ثقافته وتقاليده وترسيخ لغته ومعالمه، خاصّة في أذهان الصّغار، ولهذا السبب

[1]- الرواية، ص234-235.

قام بغلق العديد من المدارس الجزائرية، ولم يترك إلاّ القليل منها من أجل تنفيذ مخططاته .

تطرّق الرّوائي لذكر هذا الموضوع كي يتبين لنا واقع المدارس الجزائرية وما عانته من تشويه وتهميش من طرف المستعمر، وذلك بسبب تغيير أسماء المدارس من أسماء جزائرية إلى أسماء فرنسية، وتعليم لغتهم، كما أنّهم أرادوا أن يرسّخوا ثقافاتهم خاصّة عند الأطفال ويزرعوا بينهم بدور الحقد وتشويه سمعة وطنهم الأم.

1-8- الألم والمعاناة:

وهذا الموضوع حسّاس، يعاني منه العديد من النّاس من مختلف الأعمار صغارًا وكباراً، ونساءً، ورجالاً، وقد سيطر هذا الشعور على الشعب الجزائري إبان الثورة التحريرية فأصبحوا يعيشون المرارة والحزن، وذلك بسبب عمليات القتل والإبادة من طرف المستعمر والتي خلّفت آلاف الموتى والجرحى والمعوزيّن.

ويبلغ عدد المفردات الدالة عليه حوالي45 مفردة : الحزن، ألم، عانى، تعذّب، مرض، العبيد، عقوبة العشرين سنة، موت، معاناة...

ومن بين الأمثلة التي قدّمها الروائي نجد: « كان مراد في نهاية 1945، قد شارف الثامنة عشر، بينما في السادسة تكلّفت به عمته، التي لم تكن لها إلاّ بنت واحدة نجمة، وذلك بعد أن فقدت أربعة أطفال تباعا».[1]

[1]- الرواية، ص82.

يتبين لنا من هذا المثال حالة البؤس التي عانى مراد منها، كونه فقد والديه من جهة وعمّته التي فقدت أطفالها الأربعة من جهة أخرى، والتي تكفّلت بمراد من أجل أن يعوّضها بأحد أطفالها. وكل هذه المعاناة والآلام كانت بسبب الاستعمار الفرنسي .

في هذا الموضوع يصوّر لنا الروائي أحاسيس ومشاعر الشعب الجزائري بسبب فقدانهم لحرّيتهم وممتلكاتهم وأطفالهم ونسائهم وشيوخهم.

2- البناء:

يعتبر البناء أهمّ خطوة في المنهج الموضوعاتي، وفيه يتمّ جمع المعلومات المحصل عليها وإعادة صياغتها وذلك من أجل اكتشاف البنية الموضوعية للعمل الأدبي، والبناء بدوره يأتي بعد عمليتي الإحصاء والتّحليل وهذه الخطوات متتابعة فيما بينها حيث لا يمكننا إهمال أيّ منها.

وبعد تتبّعنا لهذه الخطوة الهامّة وجدنا أنّ الروائي استعان بالعديد من المواضيع وهذه الأخيرة منسجمة ومترابطة فيما بينها ويظهر ذلك في كيفية انتقاله من موضوع لآخر دون حدوث أيّ خلل في المعنى والمضمون والتركيب .

ومن بين المواضيع التي استعان بها في تأليفه لروايته نجد:

موضوع المرأة تطرّق إليه باعتباره موضوعًا أساسيّا في المجتمع، فقد صوّر لنا الرّوائي المرأة من جوانب عدّة حيث أنّها تعيش المعاناة والظلم من طرف الأهل

والأقارب، كما أنّه ركّز على المرأة مجهولة النسب واللقيطة ونظرة المجتمع إليها من جهة، ومن جهة أخرى صوّر لنا نضالها ومكافحتها من أجل اندماجها في المجتمع، كما تطرّق لموضوعي الثورة والعنف وهذا الأخير ألحقه المستعمر الغاشم بالشّعب الجزائري من تعذيب وتجريح وقتل، أمّا بخصوص الثورة فقد حاول الرّوائي أن يصّور لنا مكافحة الشعب الجزائري وصموده أمام المستعمر الفرنسي، وبخصوص موضوع الألم والمعاناة فقد تمثّل في أحاسيس ومشاعر الشّعب الجزائري التي نتجت من جرّاء فقدانهم لأهلهم وأقاربهم.

أمّا بخصوص الفقر والبطالة اللّتان تعتبران آفتان اجتماعيتان عانى منها الجزائريين إبان الثورة، وقد أراد الرّوائي أن يصّور لنا حالتهم المزرية بعد سلب المستعمر لأراضيهم وممتلكاتهم.

وقد عالج أيضا الروائي موضوع التّعلم، فقد أراد الفرنسيون طمس معالم اللّغة العربية وزرع عاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم خاصة في أذهان الصغار.

خاتمة

خـــــــــــــــاتمة:

نستنتج من خلال دراسة الرّواية أنّها متعددة ومتنوعة المواضيع، موزّعة على طول الخطاب ،فالرّوائي اتّخذ جميع المواضيع بدرجة متفاوتة فمنها من ركّز عليها بشكل واسع مثلا: موضوع المرأة بحيث أعطى رمزية "نجمة" للوطن فقد اعتبر الجزائر امرأة جميلة استعصى على جميع الشبّان الحصول عليها، كما أنّه تطرق إلى العديد من المواضيع الأخرى نذكر منها:

- العنف الذي ألحق بالشعب الضرر، خاصة من الناحية النفسية.
- الثورة التي تحدّثَ من خلالها الروائي عن مسايرته للأحداث الوطنية.
- الفقر والبطالة، هاتان الآفتان اللّتان هددتا الشعب الجزائري بالحرمان جرّاء عملية السطو والسلب التي قام بها المستعمر على ممتلكاتهم.
- المكان الذي تجسّدت فيه أحداث الرواية .
- الألم والمعاناة، وذلك من جرّاء المعاملة المستعمر المعاملة السيّئة المتمثلة في الظلم والتعذيب والقتل.
- التعلّم وذلك بوصف المدارس الجزائرية وما طرأ عليها من تغيّر بعد دخول المستعمر الفرنسي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكـــــــريم.

1- المصادر:

- كاتب ياسين، رواية نجمة، تر : السعيد بوطاجين، منشورات ضفاف، الجزائر، 1996.

2- المراجع:

- أحمد حيدوش، إغراءات المنهج وتمنع الخطاب، دار الأوطان ، الجزائر، 2009

- حفصة بوطالبي، عالم أبو العيد دودو القصصي، دراسة موضوعاتية، دار الأمة الجزائرية، الجزائر، 2007.

- سعيد علوش، التيار الموضوعاتي وتفجير المكبوت الفكري العربي المعاصر، دار النشر، لبنان، 1986.

- عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعاتي نظرة وتطبيق، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2006.

- غسان بديع السيّد، النقد الموضوعاتي، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، 1996.

- هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي، الأردن.

3- المعاجم:

- ابن منظور، لسان العرب، ج:2، دار صادر،ط4، بيروت، 2005 .

- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1987.

فهرس

الموضوعات

فـــــــــهرس الموضوعات

مقدّمة.....04

الفصل الأوّل: ماهية المنهج الموضوعاتي

1- مفهوم المنهج الموضوعاتي.

1-1 لغة 08

1-2 اصطلاحا.....09

2- معايير المنهج الموضوعاتي.

2-1 الاطّرادية 13

2-2 الالحاحية.....14

3- خطوات المنهج الموضوعاتي.

3-1 الإحصاء.....15

3-2 التحليل.....17

3-3 البناء.....19

الفصل الثاني: البنية الموضوعية وأبعادها

1-المرأة.....22

2-العنف.....24

3-الثورة.....26

4-المكان.....28

5-الفقر.....30

6-البطالة.....31

7-التعلّم.....33

8-الألم والمعاناة.....34

2- البناء.....35

خاتمة.....38

قائمة المصادر والمراجع..... 40